حكيم بن حزام

م.د. ظافر عبد النافع عبد الحكيم
معهد أعداد المعلمات/نينوى

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/٣/٢٩ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/١٢/٣٠

ملخص البحث :

يعد حكيم بن حزام من الشخصيات المهمة في قريش فهو أبن أخ السيدة خديجة زوجة الرسول ﴿ﷺ﴾ وكان من أغنياء قريش وأسيادها وقد ولد في جوف الكعبة وشارك في حرب الفجار مع والده الذي قتل في تلك الحرب ونشا غنياً وكان تاجراً مرموقاً ويربح الكثير من تجارته حيث كان يساعد فقراء قريش في الجاهلية رغم تأخر إسلامه إلى وقت فتح مكة وكان يحب الرسول﴿ﷺ﴾وقد شاركه في التجارة وفي فترة المقاطعة كان يساعد المسلمين سراً بما كانت تحمله قوافله من الحنطة والمواد المعاشية الأخرى وقد حاول أن يقنع قريش بالرجوع عن معركة بدر ولكن إصرار أبي جهل أفشل خطته وقد كان يريد أن يهدي هدية للرسول ﴿ﷺ﴾ قبل أسلامه وعندما أسلم أستمر في مساعدته للفقراء والمحتاجين وكان يسأل الرسول ﴿ﷺ﴾ والرسول يجيبه عن أفعاله التي كان يفعلها قبل أسلامه فقال له الرسول﴿ﷺ﴾ (أسلمت على ما سلف لك من الخير)

وبقي يتمتع بالمكانة نفسها بعد الإسلام وكان من المؤلفة قلوبهم حيث أعطاه الرسول من بعض غنائم معركة حنين كما كان من رواة الحديث للرسول ﴿ﷺ﴾ حيث روى أكثر من أربعين حديثا وعاش مئة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام وتوفي عام ٥٤هـ بخلافة معاوية.

Hakim bin Hizam

Lecturer Dr. Dafir Abdul Naïf Abdul Hakim
Teacher institute/Nineveh

Abstract:

Hakim bin Hizam is considered one of the remarkable character in qureish as he is related to Khadyja. He was rich and born inside the kaba. He participated in "al fijar" war with his father who died in that war.

Being rich made him help the poor even he becoming Muslim. He liked the prophet [peace be upon him] when he went him to trade he

helped the Muslim secretly when they were under siege in different ways he also tried to convince qureish not to fight in badr but Abu jahl's insistence made fail.

He used to send gift to the prophet who accepted them.When he became Muslim he had a good reputation. He told(narrated) hadith. He told more than 40 hadiths from the prophet. He lived 120 years half 60 years in djahleah and the other 60 years in the Islam. He in(54 A.H.) died the reign of Muawiya.

المقدمة:

لدراسة شخصية حكيم بن حزام ذلك الصحابي القرشي المخضرم وراوي حديث رسول ﴿ﷺ﴾ أهمية كبيرة فهو الذي عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام حسبما تذكره المصادر أي عاصر العصر الجاهلي وعصر الرسول ﴿ﷺ﴾ وعصر الخلفاء الراشدين وبداية العصر الأموي وتأتي تلك الأهمية من أن شخصية حكيم بن حزام ذاك التاجر ذا الأخلاق العالية تمثل الأخلاق العربية بكل ما فيها من سماحة وكرم ونجدة وشجاعة وصدق وإخلاص والتي أثبت الإسلام ما هو صالح منها ونبذ كل ما يتعارض مع مبادئه.

فضلاً عن أنه امتد به العمر رغم تأخر إسلامه فأصبح راوية لحديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ ولاسيما أن تلك الأحاديث التي تخص البيع والشراء فقد كان لحكيم نصيب كبير في روايتها.

١. اسمه ونسبه:

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو خالد المكي وأمه أم حكيم فاخته بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وعمته خديجة بنت خويلد زوجة الرسول ﴿ﷺ﴾ [1] وكان من أشراف قريش وهو أبن عم الزبير بن العوام﴿رضي الله عنه﴾ وأبن أخ خديجة بن خويلد أبن أسد زوج النبي ﴿ﷺ﴾

٢. مولده:

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى : محمد بن منيع الزهري / ت٢٣٠هـ / ط:دار أحياء التراث العربي ط١ / هـ١٤١٦-١٩٩١م / بيروت / لبنان / ج٨ص٥٠٣،السدوسي:مؤرج أبن عمرو / ت١٩٥هـ،كتاب حذف نسب قريش / مطبيعة المدني / مصر ١٩٦٠م، أبن قتيبة الدينوري: ت ٢٧٦هـ / طبع دار أحياء العربي/ بيروت / ١٩٧٠م / كتاب المعارف ص١٢٦

المزي:جمال الدين بن حجاج بن يوسف المزي:تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ تح بشار عواد معروف/ ط بيروت/ ١٩٩٨م/ ج٢ / ص٢٥٨ / الذهبي:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / ت٧٤٨هـ/ تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام / نح عمر بن عبد السلام التدمري / ط دار الكتاب العربي / ط٢ / بيروت / ١٩٩٣م / ج٤١-٦٠ / ص١٦٧

ولد حكيم بن حزام قبل ثلاث عشرة سنة قبل عام الفيل وإذا علمنا أن الرسول ﴿ﷺ﴾ ولد عام الفيل أي سنة ٥٧١م فتكون ولادة حكيم سنة ٥٥٨م وذلك ما ذكره هو عن نفسه فقال (ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح أبنه عبد الله قبل مولد النبي ﴿ﷺ﴾ بخمس سنين)[١] وقد تحدث أبن الأثير عن مولده بدقة أكثر من بقية المصادر فقال (أنه ولد قبل الفيل ومات سنة أربع وخمسين هجرية وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام فهذا فيه نظر فأنه اسلم سنة الفتح فيكون له في الإشراك أربع وسبعون سنة منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل وأربعون سنة إلى المبعث قياساً على عمر الرسول ﴿ﷺ﴾ وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على.. فيكون ستاً وستين سنة وثماني سنين إلى الفتح فهذه تكملة أربع وسبعين سنة ويكون له في الإسلام ستٌ وأربعون سنة و.... وعلى اقل تقدير في عمره وما أراه يصح والله أعلم)[٢]

أما ولادته فقد كانت في جوف الكعبة فقد دخلت أمه الكعبة وهي حامل به فجاءها المخاض وهي في جوف الكعبة فولدت فيها فحملت في نطع(بساط من جلد الحيوان). وغُسل ما كان تحتها من الثياب بماء زمزم [٣] (ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة احد) [٤]
وكان والد حكيم قد قتل في حرب الفجار حيث كان قد شارك فيها مع أبنه حكيم[٥].

٣. صفته:

وقد وصفه ابن الزبيروكان حكيم شديد الأدمة خفيف اللحم[٦] .

---

(١) أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم / المستدرك على الصحيحين ج٣ص٥٤٩،البلاذري:احد بن يحيى بن جابر / أنساب الأشراف / ج١ص٩٨ / تح حميد الله / دار المعارف / مصر / ١٩٦١م

(٢) أبن الأثير:عز الدين:ابي الحسن علي بن محمد الجزري / اسُد الغابة في معرفة الصحابة ج٢ص٦٠ / تح الشيخ عادل اخمد عبد الموجود / ط بيروت / ٢٠٠٣م

(٣) الحاكم: ابي عبد الله محمد ابي الله محمد الحاكم / ت٤٦٣هـ / نح مصطفى عطا / ط دار الكتب العلمية / بيروت / ٢٠٠٢م المستدرك على الصحيحين / ج٢ / ص٥٥٠، أبن الأثير:عز الدين:اسُد الغابة / ج٢ص٥٨،المزي:تهذيب الكمال / ج٢ص٢٥٨،الطبري:أبي جعفر: ذيل المذيل من كتاب تاريخ الطبري / ص٥١٥ / تح محمد ابو الفضل ابراهيم / ط دار المعارف / مصر

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

(٦) أبن الأثير:أسُد الغابة / ج٢ص٨٥

٤. عائلته:

أما أولاده فقد كان له سبعة أولاد وهم هشام وخالد ويحيى وعبد الله ،أمُ وعمرو وحزام وكان حكيم يكنى أبا خالد وأمهم زينب بنت العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ويقال أمُ هشام أبن حكيم هي مُليكة أبنة مالك أبن سعد من بني الحارث بن فهر وعلى هذا يكون لحكيم أكثر من زوجة.وقد أسلم حكيم أولاده كلهم وصحبوا الرسول(ﷺ) ورووا عنه [١].

٥. مكانته بين قومه:

كان حكيم من سادات قريش في الجاهلية ومن أصحاب الرأي والمشورة فيها فذكر أبن حجر عنه(وكان من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام كما كان يتمتع باحترام شديد من بني قومه حيث كان من وجوه قريش وأشرافها) [٢]

ووصفه أبن عبد البر بقوله (وكان عاقلا سريا فاضلا سيدا بماله غنيا) [٣] ولذا نجد أن سادات قريش قد سمحوا له بدخول دار الندوة وهو أبن خمسة عشرا عاما وهذه الدار كانت لقريش بمنزلة دار العدل حيث كانوا لا يسمحون لأحد بدخولها حتى يبلغ أربعين سنة للمشورة وهذا يدل على ما كان يتمتع به حكيم من مكانة بين قومه[٤]

ولما تصالحت قريش مع هوازن بسوق عكاظ بعد حرب الفجار أعطت لهم أربعين رجلا من فتيان قريش لتنفيذ شروط الصلح كرهائن كان حكيم احدهم فلما رأت هوازن رهنهم في أيديهم رغبوا في العفو وأطلقوا سراح الرهائن[٥].

وشب حكيم على السخاء والكرم ومساعدة الفقراء ومن كرمه أنه كان لا يأكل طعاما لوحده أذا أوتي بطعام فأن طعامه كان يكفي أثنين أو ثلاثة أو أكثر ومن ذلك قال لغلامه ادعٌ من أيتام قريش واحداً أو أثنين على قدر طعامه وكان له من يخدمه فضجر عليه يوما فدخل المسجد الحرام فجعل يقول للناس ارتفعوا إلى أبي خالد فتقوض الناس عليه فقال مال للناس فقال

---

(١) الطبري:المنتخب من ذيل المذيل / ص٥١٥

(٢) أبن حجر: تهذيب التهذيب / ج٢ص٥٨٦ ،المزي:تهذيب الكمال / ج٢ص٢٥٨

(٣) ابن عبد البر: ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر / ت٤٦٣هـ / الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ج١ / ط١ / مصر / ١٣٢٢هـ / ص٣٢٠ على هامش كتاب الاصابة

(٤) أبن كثير:اسماعيل بن كثير الدمشقي / البداية والنهاية / ت٧٧٤هـ / نشر مكتبة البيومي مصر / ج٨ص٤٤١

(٥) الزبيري: بن بكار:جمهرة نسب قريش / تح محمد محمود شاكر / ج١ / ط مكتبة دار العروبة / القاهرة/ ١٣٨١هـ / ص٣٧٤

دعاهم عليك فلان فصاح بغلمانه هاتوا ذلك التمر فألقيت بينهم جِلال البُرني فلما آكلو قالوا لبعضهم إِدام ياأبا خالد فقال أدامها فيها. وأصبح من كبار تجار قريش وأغنيائها.

وكان يتمتع باحترام شديد من بني قومه(حيث كان من وجوه قريش وأشرافها) [١] وكان ذا رأي سديد وعقل تام[٢]حيث كان ينادمه الحارث بن هشام بن المغيرة[٣]

٦. تجارته:

تحدث حكيم عن نفسه وعن تجارته وكثرة ربحه فقال (كنت أعالج البز في الجاهلية(نوع من القماش القطني) وكنت رجلا تاجر أخرج إلى اليمن والى الشام في الرحلتين فكنت أربح أرباحا كثيرة فأعود إلى فقراء قومي ونحن لا نعيد شيئا نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشرة وكنت أحضر الأسواق وكانت لنا ثلاثة أسواق ...سوق بعكاظ.يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم عشرين يوما ويحضره العرب وبه أبتعت (أشتريت) زيد بن حارثة لعمتي خديجة...و سوق مجنة يقوم عشرة أيام حتى أذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا فانتهينا إلى سوق ذي المجاز يقام ثمانية أيام وكل هذه ألأسواق قد ألقى بها رسول الله﴿ﷺ﴾ في المواسم يستعرض بها القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم إلى الله) [٤].

وكان حكيم قد رأى رسول الله﴿ﷺ﴾ بسوق حُباشة وأشترى منه بزا من بز تهامة وقدم مكة وذلك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله﴿ﷺ﴾ تدعوه للخروج بتجارةٍ إلى سوق حباشة[٥]ويذكر حكيم أن قريش كانت تبعث بالأموال للتجارة (فأبعث بمالي فلربما دعاني بعضهم إلى أن يخالطني بنفقته يريد بذلك الجد في مالي) [٦] وذلك أني كلما ربحت تحنثت به أو بعامته منه يريد يريد بذلك ثراء المال والمحبة.وذكر عروة فقال كان حكيم أبن حزام تاجرا لا يدع سوق بمكة ولا تهامة ألا حضرها

---

(١) الزبيري:نسب قريش ص٢٣٦

(٢) الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الذهبي / تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ج٤١-٦٠ / ص١٩٩

(٣) أبن حبيب:المحبر / ص٧٦

(٤) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤ / ، أبن بكار:جمهرة نسب قريش / ج١ / ص٣٣٧،المزي:تهذيب الكمال / ج٢ / ص٢٥٩،أبن عساكر:أبو اقاسم علي بن حسن بن هبة الله بن عبد الله الحسين / ت٥٧٥هـ / تأريخ دمشق / تهذيب عبد القادر بدران / مطبعة روضة الشام / دمشق / ١٣٣٠هـ / ج٤ / ص٤١٤

(٥) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤ / ، أبن بكار:جمهرة نسب قريش / ج١ / ص٣٣٧والمقريزي:أمتاع الاسماع / ج١ / ص٨

(٦) المزي:تهذيب الكمال / ج٢ / ص٢٥٨

٧. مآثر حكيم بن حزام في مكة:

ومن خلال ذلك نرى أن كرم حكيم لم يقصد الربح لنفسه بقدر ماكان يتصدق بالمال على فقراء قومه لتقوية أواصر المحبة بين أفراد عشيرته.

ومن جملة أحساس حكيم بمحبته لأفراد عشيرته ولقريش وهو يحاول تقوية أواصر المحبة بين جميع أفرداها ومحاولته إزالة الظلم الذي يقع بين أفرادها وقد كان صديقا للنبي ﴿ﷺ﴾ قبل البعثة وكان يوُده ويحبه حتى بعد البعثة رغم تأخر أسلامه وقال حكيم (كان محمد أحب رجل ألي في الجاهلية) [١] وأن هذه المحبة استمرت حتى بعد البعثة لما كان بنو هاشم وبنو المطلب محصورين في الشِعب لا يتبايعون ولا يتناكحون (فكان حكيم يقبل بالعير يقدم من الشام فيشتريها بكمالها ثم يذهب بها فيضرب أدبارها حتى يلج الشِعب يحمل الطعام والكسوة للرسول ﴿ﷺ﴾ ولعمته خديجة بنت خويلد) [٢].

وقد ذكر أن أبا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله﴿ﷺ﴾ ومعه في الشعب فتعلق به وقال أتذهب بالطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة فجاء أبو ألبختري هشام بن الحارث بن أسد فقال مالك وله قال يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال أبو البختري طعام لعمته عنده بعثت اليه فيه أفتمنعه أن يأتها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما في صاحبه فاخذ أبو البحتري لحى بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا) [٣]

٢-ولما حدثت معركة بدر بين قريش والمسلمين كان أبو حكيم من الذين أجبروا على الخروج إلى المعركة فخرج كارها لذلك وكما أنه كان من المطعمين لقريش وفي ذلك يقول(وما وجهت بوجها قط كان أكره لي من مسيري إلى بدر ولا بان لي وجه قط ما بان لي قبل أن اخرج) [٤].

---

(١) العسقلاني:الإصابة / ج١ص٣٤٩. أبن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق / ج٤ص٤١٤

(٢) أبن هشام:أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري / ت٢٣٢هـ / سيرة أبن هشام / تح مصطفى السقى وأبراهيم الابياري / دار الحرية للطباعة بيروت ١٩٩٦م / ج١ص١٩٩،أبن كثير:البداية والنهاية / ج٨ص٤٤١

(٣) أبن إسحاق: محمد بن يسار / ت١٥١هـ / محمد حميد الله / المغرب / ١٩٨١م / سيرة بن إسحاق / ص ١٤٢ ،الطبري:تاريخ الرسل والملوك / ج٢ / ص٣٣٦،البلاذري:أنساب الإشراف / ج١ / ص٩٨،أبن الأثير:الكامل في التاريخ / ج١ / ص٦٠٤

(٤) الواقدي:محمد الواقدي:مغازي رسول الله ص٣٤

وكانت قريش قد أكرهت أهل الرأي منهم إلى المسير ومشى بعضهم إلى بعض وكان من أبطائهم على المسير حكيم بن حزام[١].

وقد حاول حكيم أن يقنع قريش بالرجوع وعدم خوض الحرب وقد حاول أقناع عتبة بن أبي ربيعة بتحمل دية حليفه الحضرمي الذي كان قد قتل عند تعرض المسلمين لقافلته التجارية بقوله لعتبة(يا أبا الوليد إنك كبير قريش أللية وسيدها المطاع فيها هل لك ألا تزال تذكر فيها إلى أخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمر بن الحضرمي قال قد فعلت فقلت أنت علي بذلك) [٢]. ولكن محاولته قد فشلت بعد إصرار أبي جهل على القتال واتهامه بالجُبن[٣].

وكان حكيم قد شرب من الحوضٍ (ماء بدر)فكان كل من شرب منه قُتل إلا حكيم فكان أذا حلف يمينا يقول (لا والذي نجاني يوم بدر)وذكره حسان بن ثابت بشعره

نجا حكيما يوم بدر شده كنجاة مهر من نبات الأعوج[٤]

وهكذا كان موقفه مشرفا في هذه المعركة.

٣-كان حكيم يحب الرسول ﴿ﷺ﴾ منذ الجاهلية كما مر بنا سابقا وتعود هذه المحبة إلى الصفات التي كان يتمتع بها الرسول ﴿ﷺ﴾ من الأمانة والصدق وهي صفات كان هو ممن يتحلى بها في الجاهلية فضلاً عن أن حكيم كان قد تاجر مع الرسول ﴿ﷺ﴾ كما مر بنا فلمس منه ما جعله أحب الناس اليه فضلا عن أنه زوج عمته خديجة رضي الله عنها[٥].

وذكر حكيم أنه أشترى حلة سيف بن ذي يزن وأهداها للرسول ﴿ﷺ﴾ ولكن الرسول﴿ﷺ﴾ أبى أن يقبلها لأنه لا يقبل هدية مشرك وكان ذلك وقت صلح الحديبية فباعها في السوق فأرسل الرسول ﴿ﷺ﴾ زيد فاشتراها له فلبسها فذكر ذلك حكيم وقال(خرجت إلى اليمن في المدة التي كان

---

(١) المصدر نفسه ص٣٤

(٢) الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير / ت٣١٠هـ / تاريخ الرسل والملوك / ج٢ / محمد أبو الفضل ابراهيم / ط٤ / ط دار المعارف / مصر / القاهرة / ١٩٦١م / ص٤٤٢

(٣) المصدر نفسه ج٢ / ص٤٤٢

(٤) الزبيري:أبي عبد الله مصعب / ت٢٣٠هـ / نسب قريش / تح ليفي بروفنسال / ط دار المعارف / مصر/ القاهرة / ١٩٧١م ص٢٣١،العسفلاني:أبن حجر:شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر / ت٨٥٢هـ / ألاصابة في تمييز الصحابة / ط مصر/ ١٣٢٢هـ / ج١ / ص٣٤٩،المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي/ ت٨٥٢هـ أمتاع الأسماع بما للرسول من ألاموال والحفدة والمتاع / تح محمود محمد شاكر / ط مطبعة لجنة التأليف والنشر / القاهرة / ١٩٤١م / ص٦٧-٦٨،أبن هشام:سيرة ابن هشام / ج٢ / ص١٩٨

(٥) الطبراني: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / ت٣٦٠هـ / المعجم الكبير / تح حمدي عبد المجيد السلفي / ط٢ / مطبعة الزهراء / الموصل / ١٩٨٤م / ج٣ / ص١٩٣،المستدرك للحاكم ج٣ / ص٥٥٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٣ / ص٤٦

بينه وبين قريش مدة (يعني صلح الحديبية) فابتعته حلة ذي يزن فأهديتها إلى النبي ﴿ﷺ﴾ فردها (فقال لا أقبل هدية مشرك)[١] فبعتها فاشتراها فلبسها ثم خرج إلى الصحابة وهي عليه فما رايت شيئا من شيء أحسن منه فيها فما ملكت إلى أن قلت

ما ينظر الحكام بالفضل بعدما بدا واضح ذي غرة وحجول

أذا قايسوه المجد أربا عليهم بمستفرغ ماء الذناب سجيل[٢]

٤-ويستمر حكيم مقيما في مكة وكان له أفضال كثيرة على قريش وله مكانة بينهم فقد ذكر هو عن نفسه (كنت تاجرا أخرج الى اليمن فكنت أربح أرباح كثيرة وكنت أعود بها على فقراء قومي)[٣] وقد أعتق في الجاهلية مئة رقبة وأعتق في الإسلام مثلها وساق في الجاهلية مئة بدنة وفي الاسلام مثلها)[٤]وهو القائل (ولقد وصلت الرحم وحملت الكل وأعطيت السبيل)[٥].

٥- وعلى الرغم من عدم إيمان حكيم بمقاومة قريش للرسول ﴿ﷺ﴾ وللمسلمين ولكنه كان لا يستطيع الخروج على ما يتعارف عليه قومه أو يعارضهم مما كانوا يقدمون عليه وقد رأينا مساهمته في معركة بدر وكان من المطعمين للقريش فيها ولكنه كان كارها لخروجه ، ونجده يشارك في حضور اجتماع قريش في دار الندوة مع وجهائها للتشاور فيما كانوا يصنعون في أمر الرسول ﴿ﷺ﴾ حين خافوه)[٦]

وكان ذلك يسمى بيوم الزحمة وأستقر رأيهم على قتل الرسول﴿ﷺ﴾ فأحاطوا بداره و لم يكن حكيم مقتنعاً بموقف قريش ولكنه كان مسايرا لهم وكان من جملة الذين أحاطوا بدار الرسول﴿ﷺ﴾ وذكر الواقدي أن حكيما نجا مرتين لما أراد له من الخير وذلك أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ خرج على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأ يسن وحثا عليهم التراب فما أنفلت منه رجل إلا حكيما... ويوم بدر) [٧] أي أنهم قتلوا جميعاً عدا حكيم

---

(١) أبن سعد الطبقات الكبرى ج٨ ص٥٠٥ ،الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩٣

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٣ / ص٤٧، الحاكم: المستدرك / ج٣ / ص٥٥،الذهبي:تاريخ الإسلام ج٤١-٦٠ص١٩٩

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٣ / ص٤٧، الحاكم: المستدرك / ج٣ / ص٥٥، الذهبي:تاريخ الإسلام ج٤١-٦٠ص١٩٩

(٤) أبن عساكر: تاريخ دمشق ج٤ / ص٤١٥

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢ص٣٧، أبن هشام:سيرة بن هشام ج٢ص٩٥

(٦) المصدر نفسه

(٧) الواقدي:محمد بن عمر بن واقد / ت٢٠٧هـ / كتاب المغازي / تحقيق مارسدن جونس / ج١ / ص٣٧/ عالم الكتب / بيروت ،أبن عساكر:تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٦، المزي:تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٢ / ص٢٦١

٥. أسلامه:

عندما نقضت قريش شروط صلح الحديبية وكانت تتوقع قدوم الرسول﴿ﷺ﴾ جاء أبو سفيان إلى حكيم بن حزام فقال له (يا أبا خالد أني لأخشى أن يأتينا محمد في جموع يثرب فهل أنت تابعي إلى شرف نستروح الخبر قلت نعم فخرجنا نتحدث ونحن مشاة حتى أذا كنا بمر الظهران فإذا الرسول﴿ﷺ﴾ في الدهم (الجماعة الكبيرة من الناس) فلقي العباس بن عبد المطلب أبا سفيان فذهب به إلى الرسول ﴿ﷺ﴾ فرجعت إلى مكة فدخلت بيتي وأغلقت بابي وطويت ما رأيت وقلت لا أخبر قريشا بذلك ودخل الرسول ﴿ﷺ﴾ مكة ولما أمن الناس فجئته بعد ذلك بالبطحاء فأسلمت وصدقته وشهدت أن ما جاء به حق) [١] ووردت روايات أخرى تذكر أن العباس قد لقي أبا سفيان وحكيم وأجارهم ولقي حكيم الرسول﴿ﷺ﴾ واسلم بينما تأخر أسلام ابي سفيان بعض الوقت[٢].ولقد كان الرسول﴿ﷺ﴾ يدرك أهمية شخصية حكيم بن حزام ويعرف فضائله وميزاته كان يتمنى أن يكون في صفوف المسلمين فقد قال وهو في طريقه لفتح مكة (أن بمكة أربعة نفر أربأ بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام فقيل من هم يا رسول الله قال عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو) [٣].وبعد أسلامه أراد رسول الله أن يكرمه ويشعره بأن له المكانة نفسها بين قومه بعد أسلامه فقال (من دخل دار أبي سفيان فهو أمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو أمن ومن دخل دار بديل فهو أمن) [٤].

وقد ندم حكيم على أن إسلامه كان متأخرا حيث جاء أبنه إليه فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا أبي قال خصال كلها أبكاني أما أولها فبطء أسلامي حتى سبقت في مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر واحد فقلت لا اخرج أبدا من مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت فأقمت بمكة وأبى الله أن يشرح قلبي للإسلام وذلك أني أنظر إلى بقايا من قريش لهم أسنان مستمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية فأقتدي بهم ويا ليت لم أقتد بهم فما أهلكنا إلا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا) [٥] .

أن تأخر أسلام الى وقت فتح مكة وسؤاله للرسول ﴿ﷺ﴾ ذلك جعل المؤرخين يعتبرونه من المؤلفة قلوبهم وبعد أن أسلم حكيم ورأى انتشار الإسلام في المدينة واستقرار الرسول ﴿ﷺ﴾

---

(١) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٣:ابن عساكر:تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٧ ،المقريزي: أمتاع الإسماع / ج١ / ص٣٦٩

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك / ج٣ص٥٥٠ ،أبن هشام:سيرة أبن هشام / ج٤ / ص١٠٧

(٣) أبن عساكر:تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٦،المزي:تهذيب الكمال / ج٢ / ص٢٦١

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك / ج٣ص٥٥٠،ابن عساكر: تاريخ دمشق ج٤ / ص٤١٧

(٥) أبن سعد: الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٣ أبن عساكر:تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٦، المزي:تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٢ / ص٢٦٢

فيها توقع بأنها سوف تكون قاعدة الإسلام لذا انتقل إليها وأمر قومه بالانتقال إليها حيث أنه أولم وليمة لجميع بني أسد إذا يوحي ذلك انه كان رئيسهم وسألهم بعد أن فرغوا من الطعام (كيف تعلمونني قالوا واصلاً قال فعزمت عليكم أن يبيت الليلة منكم بمكة أحد) [١].

قال فلما أمسوا شدو رحلهم ثم توجهوا إلى المدينة حيث حلوا بها)

كما أن حكيم قدم إلى المدينة فنزلها وبنى بها داراً ومات فيها وقد أستمر حكيم على عادته في المدينة في مساعدة الفقراء والمحتاجين والتصدق في سبيل الله ولاسيما بعد إسلامه فقد ذكر عنه أبو حازم فقال (ما كان أحد منا أكثر حملاً قي سبيل الله من حكيم بن حزام) [٢]. وكان حكيم بن حزام يشتري الظهر والأداة والزاد ثم لا يجيئه احد يستحمله في السبيل الا حمله فينما هم يوما في المسجد جلوسا أذ دخل رجل من أهل اليمن يطلب حملانا يريد الجهاد قال فدلا على حكيم أبن حزام فجلسا اليه فقال اني رجل بعيد الشقة وقد أردت الجهاد فدللت عليك لتحمل رجلي وتعينني على ضعفي قال أجلس فلما أمكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم أنصرف وأومأ الى اليماني قال فتبعه فجعل كل ما مر بصوفة أو خرقة او شملة نفضها وأخذها فقلت والله ما زاد الذي هذا أن لعب بي أي شيء عند هذا من الخير بعد ما أرى قال فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق والشملة مع الشِمال ثم قال لغلام له هات بعيرا ذلولا موقعا قال لإاتى به ذلولا موقعا سنتين ثم دعى بجهاز فشده على البعير ثم دعا بخطام فخطم ثم قال هلم جوالقين لإامر فجعل دقيق وسويق وعكة من زيت وقال أنظر ملحا وجراب من تمر حت لم يبقى شيء من ما يحتاجه المسافر الا هيأه أعطانيه وكساني ثم بخمسة دنانير فدفعها الي فقال هذه لطريق قال فخرجت من عنده وكان هذا فعل حكيم لأبن حزام [٣].وذكر مصعب بن الزبير انه لما أستشهد والده ترك ديناُ كبيراُ جاء مصعب إلى حكيم فقال أستعين به وأستشيره فوجده في سوق الظهر (يعني الإبل) فسلم غليه فذكر له سبب مجيئه إليه وكان منشغلا يبيع بعيراُ له حتى أتاه رجل فأربحه درهماً فباعه البعير وفي أثناء رجوعه معه جاء إلى امرأة عجوز تسكن خربة فأعطاها الدرهم فقال حكيم(فجعلت لله الا اربح اليوم شيئا إلا أعطيتها إياه ولو ربحت كذا وكذا لدفعته اليها وكرهت أن أنصرف حتى أصيب لها شيئا فكان هذا الدرهم الذي رزقته).

وبعد ذلك اخذ حكيم مصعباً إلى بيته ورتب له وفاء دين أبيه وتحمل نصف دين الزبير الذي بلغ الذي كان كبيرا[٤]. وذكر حبيب بن ثابت عن حكيم بن حزام أن النبي﴿ﷺ﴾ بعثه يشتري

---

(١) أبن بكار:جمهرة نسب قريش / ج١ / ص٣٧٥

(٢) الحاكم: المستدرك على الصحيحين / ج٢ / ص٥٥٠

(٣) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٥، الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٨٧، المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٥٩ ، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٥

(٤) الزبير بن البكار:جمهرة نسب قريش / ج١ / ص٣٦٤-٣٦٥ ، المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٢

له أضحية بدينار فاشتراها بدينار ثم باعها بدينارين فاشترى شاة بدينار وجاء بدينار فدعا له النبي﴿ﷺ﴾ بالبركة وأمره أن يتصدق بالدينار[١].

وذكر مصعب بن ثابت فقال (والله لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مئة رقبة ومائة بدنه ومائة شاة فقال هذا كله لله فأعتق الرقاب وأمر بذلك فنحر) [٢] .

وقد سأل حكيم بن حزام الرسول ﴿ﷺ﴾ عم كان يصنعه من معروف في الجاهلية وأستمر على ذلك بعد اسلامه قال(قلت يا رسول الله أرأيتَ أموراً كنت أتحنث فيها في الجاهلية من عتاقة وصلة رحم هل فيها من أجر فقال النبي ﴿ﷺ﴾ أسلمت على ما قد سلف لك من الخير) [٣]وقد روي الحديث بروايات متعددة.

وبعد انتصار الرسول ﴿ﷺ﴾على هوازن وغنم الكثير من الغنائم وأعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف به قلوبهم فأعطى سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير) وذكر عروة بن الزبير أن حكيم سأل الرسول ﴿ﷺ﴾ مئة بعير فأعطاه ثم سأله مئة فأعطاه ثم قال له رسول الله ﴿ﷺ﴾ (يا حكيم أن هذا المال خضرةٌ حلوة فمن أخذه بسخاء نفس بورك له فيه ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدا بمن تعول) [٤]وفي رواية أخرى نجد أن حكيم قال للرسول ﴿ﷺ﴾ بعد أن سمع منه ما قال(فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحد بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا) [٥].

وأستمر حكيم على عهده مع رسول الله﴿ﷺ﴾ بأن لا يأخذ شيئا وكذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فكان يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله ثم أن عمر بن الحطاب رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيء فقال عمر أني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسم له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله﴿ﷺ﴾ حتى توفي[٦].

---

(١) أبن سعد: الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٣، (وعند أبن سعد الرواية عن شيخ من أهل المدينة) الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٨٨

(٢) الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٨٨

(٣) المصدر نفسه / ص١٩١(بروايات متعددة)

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك / ج٣ص٩٠، الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩٠،أبن هشام سيرة أبن هشام / ج٤ / ص١٠٧

(٥) المصادر نفسها

(٦) الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩٠

٦- لقد أستمر حكيم على بذله الأموال والتصدق في سبيل الله بكل ما أوتي من قوة وما ربح من ربح وذلك مصداقا لقوله لرسول الله ﴿ﷺ﴾ (يا رسول الله والله لا أدع شيئا صنعت في الجاهلية إلا صنعت مثله في الإسلام) [١] و ما تصدقه يوم عرفة الذي مر بنا إلا جزء من عمله ومن ذلك أنه لما جاء الإسلام كان بيد حكيم الرفادة ودار الندوة فباع دار الندوة لمعاوية بمائة ألف درهم فقال له أبن الزبير بعت مكرمة قريش فقال(ذهبت المكارم يا أبن أخي ألا التقوى أني اشتريت بها داراُ في الجنة أشهدكم أني قد جعلتها لله) [٢]. ونجد قول حكيم لقد ذهبت المكارم ياأبن أخي ألا التقوى هنا أصبحت أفعاله الخيرة كلها تصدر عن أيمان صادق بعد أسلامه.

٧-وكان حكيم بن حزام يشار إليه بأنه كان عالما بالنسب وكان يقال انه أخذ الأنساب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٣].ومن ذلك أنه كان حريصا على سمعة قريش من أن يذكر شيئا يعيبها.كان مترفعا عن ذكر مثالب الناس فقد ذكر عروة أبن الزبير قال لما قتل ا لزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره ونسمع منهم الأذى فقلت لأخي المنذر انطلق بنا إلى حكيم بن حزام حتى نسأله عن مثالب قريش فنلقي من يشتمنا بما نعرف فانطلقنا حتى دخلنا عليه داره فذكرنا له ذلك فقال لغلامه أغلق باب الدار ثم قام إلى سوط راحلته فجل يضربنا وجعلنا نلوذ منه حتى قضى بعض ما يريد ثم قال أعندي تلتمسان معايب قريش ايتدعا (أي اسكتا)في قومكما ما يكف عنكم ما تكرهان فانتفعنا بأدبه) [٤].

٨- بقي حكيم بن حزام في زمن الخلفاء الراشدين من أهل الرأي والمشورة وكان الخلفاء الراشدون يحترمونه ويستشيرونه ويستأنسون برأيه وقد أمتنع عن أخذ العطاء من أبي بكر وعمر كما رأينا ويظهر أن موقفه كان متأتياً من روح انضباطية عالية بعد قبوله أول عطاء من رسول الله﴿ﷺ﴾ بقوله والذي بعثك بالحق لا أرزأ بعد أحد شيئاً أبدا)[٥]

كما انه لم يقبل من معاوية أي شيء ورغم إلحاح معاوية عليه بذلك وقد جاء كل ذلك ما عاهد عليه نفسه أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما هم بفرض العطاء شاور المهاجرين فيه فرأوا ما رأى في ذلك صوابا فشاور الأنصار فرأوا ما رأى أخوانهم المهاجرين في ذلك ثم شاور مسلمة الفتح فلم يخالفوا رأي المهاجرين والأنصار ألا

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء / ج / ص٤٩

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء / ج / ص٥٠،النووي تهذيب الأسماء واللغات / ج٢ / ص١٦٧، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٥ ، المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٢

(٣) العسقلاني: تهذيب التهذيب / ج٢ / ص٥٨٧

(٤) المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٣ ، ، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤٢١

(٥) الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ،ص١٨٨، الحاكم: المستدرك على الصحيحين / ج٣ / ص٥٥٠، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٥

حكيم بن حزام فانه قال لعمر بن الخطاب أن قريشاً أهل تجارة ومتى فرضت لهم العطاء خشيت أن يتكلوا عليه فيدعوا التجارة فيأتي بعدك من يحبس عنهم العطاء وقد خرجت منهم التجارة فكان كما قال[١] . ولما حدثت الفتنة طلب عثمان بن عفان قبل استشهاده من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأصحاب رسول الله﴿ﷺ﴾ أن يردوا من جاء من الثوار فخرج علي بن أبي طالب ومعه نفر من المهاجرين والأنصار بثلاثين رجلا وكان من بينهم حكيم بن حزام وقد استطاعوا إقناعهم بالرجوع[٢].

ولما أستشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كان حكيم ممن شارك في الصلاة عليه ودفنه ومنهم جبير بن مطعم ونيار بن مكرم وأبو الجهم بن حذيفة. [٣]

وأستمر احترام الخلفاء للحكيم في العصر الأموي فمثلاً نجد مروان بن الحكم عندما كان والياً على المدينة فدخل عليه حكيم فقال مرحباُ به(مرحبا بك يا أبا خالد أدن مني فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة) [٤]ثم طلب منه أن يحدثه عن معركة بدر فحدثه.

(وبهذا نجد أن حكيم بن حزام ظل خارج حدود الموقف السياسي القائم على الصراع والانحياز بموقف المترفع عن الخصومات السياسية ولهذا يصح القول أن حكيم كان يجسد فضائل عصره الأخلاقية ويفصح عن خبرة عميقة في الجوانب التجارية والاقتصادية وأنه قد عبر بتوازن وبحكمة عن بصيرة لا تقف عند مرحلة وإنما يحاول أن يتوقع ويبصر عما وراء الحجاب وذلك هو شأن كل رجل عظيم) [٥]

(١) المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٢. أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤٢١

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك / ج٤ / ص٤١٢

(٣) المصدر نفسه ص٤١٣

(٤) المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٠،أبن عساكر: تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٩

(٥) ياسين:د نجمان مقالة بعنوان حكيم بن حزام / دراسة في شخصية تاجر قرشي نبيل / مجلة المورد / مجلد٢٦ عدد٢ لسنة ١٩٩٨م / ص٥٨-٦٦

٩. روايته للحديث:

يعد حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم لذا نجد أن الصحابة كانوا يحرصون على حضور مجالس الرسول ﴿ﷺ﴾ حتى يسمعوا منه أحاديثه ويطبقونها في حياتهم وقد قسم الحاكم رواة الحديث من الصحابة الى اثنتي عشرة طبقة حسب أسلامهم ونجده يقول (والطبقة الحادية منه الذين أسلموا يوم الفتح وهم جماعة من قريش من أسلم طائعاً ومنهم من أتقى السيف ثم تغيرَ والله بم أضمروا واعتقدوا) [١] وبهذا الشرط نجد حكيم بن حزام كان قد اسلم طائعا كما رأينا خلال البحث ،انه كان يحب الرسول ﴿ﷺ﴾ و كان ميله مع الإسلام وقد ندم لكون إسلامه كان متأخرا.

ونجده بعد إسلامه كان حريصا على صحبة الرسول ﴿ﷺ﴾ وحفظ أحاديثه وتطبيقها على نفسه كما رأينا في مجال العطاء وغير ذلك وكان كثير السؤال للرسول ﴿ﷺ﴾ و الرسول يجيبه على مسألته ويذكر أبن حزم عنه فيقول (وأما حكيم بن حزام فله صحبة ورواية وعاش ستبن سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام)[٢] كما روى عنه أولاده فيذكر أبن سعد فيقول (وقد أدرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبي ﴿ﷺ﴾ وأسلموا يوم الفتح وصحبوا الرسول ﴿ﷺ﴾)[٣]

وبلغ عدد الأحاديث التي رواها عن الرسول ﴿ﷺ﴾ حسب ما هو ما ذكر في مسنده أربعين حديثا له في الصحيحين أربعة أحديث متفق عليها) [٤].

بينما نجد في المعجم الكبير للطبراني[٥] مسند حكيم يبلغ سبع وسبعين حديثا من حديث رقم ٣٠٦٩ حديث الى الحديث رقم ٣١٤٦ ومعظمها تتناول قضايا البيع والشراء وعطاء الرسول ﴿ﷺ﴾ لحكيم وقد اورد المزي أسماء الصحابة والتابعين الذين رووا عنه احاديثه وبلغ عددهم ٢١ شخصا وهم ١-أيوب بن بشر بن سعد الأنصاري ٢- وحبيب بن أبي ثابت (مرسل)٣-أبنه حزام بن حكيم بن حزام ٤-حسان بن بلال المزني٥-وزمزم بن وئيمة ألنصري ٦-سعيد بن المسيب ٧-صفوان بن محرز٨-وأبن أبن أخيه الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام٩-العباس بن عبد الله المدني ١٠-عبد الله بن الحارث بن نوفل ١١-عبد بن عصمة الحشمي ١٢-عبد بن محمد بن صيفي١٣-وعروة بن الزبير ١٤-وعطاء بن أبي رباح ١٥-محمد بن سيرين ١٦-والمطلب بن عبد الله بن حنطب ١٧-المغيرة بن عبد الله ١٨-وموسى بن طلحة بن عبد الله ١٩-ويوسف بن ماهك ٢٠- أبو بكر بن سليمان بن حنتمة ٢١-وأبو صالح مولاه[٦]

---

(١) الحاكم:أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / معرفة علوم الحديث / ص٢٤ / منشورات دار الافاق الجديدة / / ط٣ / بيروت / ١٩٧٩

(٢) أبن حزم:جمهرة أنساب العرب ص٢١

(٣) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٣

(٤) الذهبي:سير أعلام النبلاء / ح٣ / ص٥١

(٥) المعجم الكبير للطبراني / ج٣ / ص١٨٦-٢٠٧

(٦) المزي:تهذيب الكمال / ج٢ / ص٢٥٨

نماذج من الأحاديث التي رواها حكيم بن حزام

١. روى أبن سعد قال أخبرنا محمد ابن عمر قال حدثني معمر أبن راشد عن الزهري عن أبن المسيب وعروة أبن الزبير قالا حدثنا حكيم أبن حزام قال سألت رسول ﴿ﷺ﴾ يوم حنين مائة من الإبل فأعطانيها ثم سألته مئة فأعطانيها ثم قال رسول ﴿ﷺ﴾ (يا حكيم أن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول)[١]

قال فكان حكيم يقول بعثك بالحق لا أرزأ احد بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر الصديق يدعوا حكيما فيأبى أن يأخذ منه شيئا فكان عمر يدعو حكيما الى عطائه فيأبى أخذه فيقول عمر أيها الناس أشْهدكم على حكيم أني أدعوه الى عطائه فيأبى أخذه فلم يرزأ حكيم من أحدا من الناس شيئا بعد الرسول ﴿ﷺ﴾ حتى توفي

٢. عن محمد أبن عمر قال أوتى النبي ﴿ﷺ﴾ بمال فأتى رجل فسأله فحثا له ...(ثم أتاه حكيم أبن حزام فأراد أن يحثي له فقال يارسول الله أخذه خير أم تركه؟ قال بل لا تركه قال فتركه ثم قال والله لا أقبل عطية أحد بعدك) [٢]

٣. عن عروة عن أبيه أن حكيم أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مئة بعير ثم أتى الرسول ﴿ﷺ﴾ فقال(يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية أو عتاقة أو صلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبي ﴿ﷺ﴾ أسلمت على ما سلف من خير) [٣]

٤. حدثنا معاذ بن المثنى عن أبي بشر عن موسى بن ماهك عن حكيم بن حزام قلت لرسول ﴿ﷺ﴾ عن رجل يأتيني يريد مني البيع وليس عندي ما أبتاع له من السوق فقال ﴿ﷺ﴾ (لا تبع ما ليس عندك) [٤]

٥. عن عبدالله بن الحارث عن حكيم بن حزام أن الرسول ﴿ﷺ﴾ قال (البيعان بالخيار مالم يتفرقا قال همام وجدت في كتابي يختار ثلاث مرات فأن صدقا وبينا بورك لها في بيعها وإن كذبا وكتما محقت بركت بيعهما) [١]

---

(١) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤، البخاري:صحيح البخاري:حديث رقم ١٤٧٢ / ص٣٠٦، الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩٠،مسلم:صحيح مسلم،حديث رقم١٠٣٥ / ص٣٤٣

(٢) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤،الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٨٩ / حديث رقم٣٠٨٠،

(٣) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤،الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩١ / حديث رقم٣٠٨٧،صحيح البخاري:رقم الأحاديث ١٤٣٦ / ص٢٩٨، ٢٢٢٠ / ص٤٥٢، ٢٥٣٨ / ص٥٢٥، ٥٩٩٢ / ص١٢٣٨ ،مسلم:صحيح مسلم:ص٦٠-٦١ حديث رقم ١٢٣

(٤) الطبراني:المعجم الكبير:ج٣ / ص١٩٤ حديث رقم ٣٠٩٧، الترمذي:صحيح الترمذي:حديث رقم ١٢٠٥ / ص٣٧٠،وقال أبو عيسى الترمذي حديث حكيم بن حزام حديث حسن، أبي داؤود: سنن أبي داؤود: حديث رقم ٣٥٠٥ / ص٥٩٥

٦. حدثنا محمد بن كثير العبدي أخبرنا سفيان حدثني أبو حصين عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم بن حزام (أن رسول الله﴿ﷺ﴾ بعث معه يشتري له أضحية فأشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى له أضحية بدينار وجاء بدينار الى النبي ﴿ﷺ﴾ فتصدق به النبي ﴿ﷺ﴾ ودعا له أن يبارك له في تجارته) [٢]

وهكذا أن الاحاديث تتكرر في الموضوع الواحد وبأختلاف الرواة ولكن العنى يكون واحدا مما جعل الذهبي يقول(وله في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها) [٣] كما مر بنا.

١٠. وفاته:

وقد توفي حكيم بن حزام في المدينة المنورة سنة ٥٤هـ في خلافة معاوية وتجمع المصادر على أنه توفي وعمره مئة وعشرون عاماً وكان قد فقد بصره أخر عمره وأشتد وجعه وأشتكى وكان أخر كلامه (لا اله ألا أنت أحبك وأخشاك فلم تزل كلمته حتى مات وفي رواية أخرى مات وهو يقول (لا اله إلا الله قد كنت أخشاك فإذا اليوم أرجوك) [٤]

ومع كل هذا فقد كان متواضعا في مجلسه ومأكله فقد كان يلبس ثيابا يؤتى بها من مصر كأنها الشباك ثمنها كان لا يتجاوز الأربعة دراهم[٥]كان في كل يوم له شربة ماء لا يزيد عليها فلما بلغ مئة سنة دعا غلامه بالماء وكان قد شرب فقال له يا مولاي قد شربت شربتك قال فلا أذن فأقام على شربة واحدة كل يوم حتى بلغ مئة وعشر سنين ثم أستسقى الغلام فقال له قد شربت شربتك قال وان فقام على شربتي ماء كل يوم حتى مات. [٦]

قائمة المصادر

١-أبن إسحاق:محمد بن إسحاق بن يسار/ت١٥١هـ/سيرة أبن إسحاق/تح محمد حميد الله/ المغرب/١٤٠١ هـ-١٩٨١م

---

(١) الطبراني: المعجم الكبير / ج٣ / ص١٩٩ / حديث رقم ٣١١٦، البخاري:صحيح البخاري حديث رقم ٢٠٧٩ / ص٤٢٧ / ٢٠٨٢ص٤٢٨ / ٢١٠٨ / ص٤٣٣ / ٢١١٠ / ص٤٣٤ / ٢٢١٤ / ص٤٥٠،مسلم:صحيح مسلم حديث رقم ١٥٣٢و١٥٣٣ / ص٥٤٦، أبي داؤود: سنن أبي داؤود:حديث رقم٣٤٥٦ / ص٥٨٩، الترمذي:سنن الترمذي حديث رقم ١٢٤٦ / ص٣٧٤ قال هذا حديث صحيح، النسائي: سنن النسائي: ص١١٦٢ / حديث٤٤٦٩

(٢) أبن سعد:الطبقات الكبرى / ج٨ / ص٥٠٤،الطبراني:المعجم الكبير / ج٣ / ص٢٠٥ / حديث رقم ٣١٣٣,٣١٣٤ أبي داؤود:سنن أبي داؤود / ص٥٧٨ / حديث رقم٣٣٨٤،

(٣) الذهبي:سير أعلام النبلاء / ج٣ / ص٥١

(٤) المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٣، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤١٣،الذهبي سير أعلام النيلاء / ج٣ / ص٥٠

(٥) أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق / ج٤ / ص٤٢٢، المزي:تهذيب الكمال ج٢ / ص٢٦٣

(٦) المصدر نفسه

٢-أبن الأثير:عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري/ت٦٣٠ هـ/أسد الغابة في معرفة الصحابة/تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و د.عبد الفتاح أبو سنا:ط بيروت/لبنان/١٤٢٢ هـ -٢٠٠٣م

٣-البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه/ت٢٥٦ هـ-٨٧٠م: الجامع الصحيح/ طه عبد الرؤوف سعد/نشر مكتبة الأبحاث/المنصورة/٢٠٠٣القاهرة/م-١٤٢٣هـ

٤-البلاذري:أحمد بن يحيى بن جابر/ت٢٧٩ هـ-٨٩٢م/أنساب الأشراف:ج١/تح محمد حميد الله /طبع دار المعارف/مصر ١٩٥٩م

٥-البستي:محمد بن حبان/ت٣٥٤ هـ:كتاب مشاهير علماء الأمصار/تصحيح فلايشهمر/مطبعة لجنة التأليف والنشر/القاهرة/١٣٧٩ هـ-١٩٥٩م

٦- الترمذي :أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي:ت٢٧٩هـ/جامع الترمذي/يوسف الحاج احمد/ط مكتبة أبن حجر/ط١/دمشق/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م

٧-أبن حبيب:ابي محمد بن حبيب/ت٢٤٥ هـ: المحبر/تح اليزة ليخستن شتيتر/ط دار الأفاق الجديدة/ بيروت

٨-الحاكم:أبي عبد الله محمد عبد الله الحاكم النيسابوري/ت ٤٦٣ هـ: المستدرك على الصحيحين/تح مصطفى عطا/ ط دار الكتب العلمية/بيروت/لبنان/١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢م

الحاكم:كتاب معرفة علوم الحديث/منشورات دار الأفاق الجديدة/ط٣/بيروت/١٩٧٩م

٩-أبن حزم:أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد أبن حزم الأندلسي/ت ٤٦٣ هـ:جمهرة أنساب العرب/ تح عبد السلام هارون/طبع دار المعارف /مصر ط٤/١٩٧٧م

١٠- أبي داؤود:سليمان بن الأشعث السجستاني /ت٢٧٥ هـ/كتاب السنن/ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين درويش/ط دار أحياء التراث العربي/بيروت/٢٠٠٠م

١١-الذهبي:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي/ت ٧٤٨ هـ/سير أعلام النبلاء:تح شعيب الأرناؤوط /ط مؤسسة الرسالة /بيروت لبنان/ط١/١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م

١٢-الذهبي:تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام/ج٤١-٦٠ هـ (٥٧ج):تحقيق عمر عبد السلام التد مري/الناشر:دار الكتاب العربي/بيروت/لبنان/ط٢ /١٤١٣ هـ-١٩٩٣م

١٣-الذهبي:كتاب العبر في خبر من غبر/تح:أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول/ طبع دار الكتب العلمية/بيروت/١٩٨٥م

١٤-الزبير:أبن بكار/ت٢٥٦ هـ/جمهرة نسب قريش وأخبارها/تح:محمد محمود شاكر / ج١/ مكتبة دار العروبة/ القاهرة/١٣٨١ هـ

١٥-الزبيري:أبي عبد الله مصعب بن عبد الله مصعب/ت٢٣٦ هـ/كتاب نسب قريش/تح ليفي بروفنسال/دار المعارف/ مصر/القاهرة/١٩٧١م

١٦-أبن سعد:محمد بن سعد بن منيع الزهري/ت٢٣٠هـ/كتاب الطبقات الكبرى/أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي/ط دار الإحياء التراث العربي/ط١/بيروت/ ١٩٩٥م
١٧-السدوسي:مؤرج بن عمر السدوسي:ت١٩٥ هـ/كتاب حذف من نسب قريش/نشره صلاح الدين المنجد/مطبعة المدني/مصر/١٩٦٠م
١٨-الطبري:أبي جعفر محمد بن جرير/ت٣١٠ هـ/تاريخ الرسل والملوك:تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم/ط دار المعارف/ ط٤/القاهرة/١٩٦١م
١٩-الطبري:المنتخب من كتاب ذيل المذيل/تح محمد أبو الفضل إبراهيم/ط دار المعارف/مصر
٢٠-الطبراني:الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني/ت٣٦٠ هـ/المعجم الكبير/تح حمدي عبد المجيد السلفي/ط٢/مطبعة الزهراء/الموصل/١٩٨٤م
٢١-أبن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر/ت٤٦٣ هـ/الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ ط مصر/ط١/١٣٢٢هـ على هامش كتاب الإصابة لابن حجر
٢٢-العسقلاني:شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني المعروف بأبن حجر/ت٨٥٢ هـ/الإصابة في تمييز الصحابة/المكتبة الخديوية/بولاق/طبع مصر/١٣٢٢ هـ
٢٣-العسقلاني:كتاب التهذيب التهذيب/ط دار أحياء التراث العربي /ط٢/بيروت/ /١٩٩٣م-١٤١٣ هـ
٢٤-أبن عساكر:أبو القاسم علي بن حسن بن هبة الله بن عبد الله الحسين/ت٥٧٥ هـ:تاريخ دمشق/تهذيب عبد القادر بدران/مطبعة روضة الشام /١٣٣٠ هـ
٢٥-أبن قتيبة:أبي محمد عبد الله بن مسلم /ت٢٧٦ هـ/كتاب المعارف/تصحيح محمد عبد الله الصاوي/طبع دار إحياء الكتب العربية/بيروت/لبنان/ط٢/١٩٧٠م-١٣٩٠ هـ
٢٦-أبن كثير:إسماعيل بن كثير الدمشقي/ت٧٧٤ هـ/كتاب البداية والنهاية/خرج أحاديثه الشيخ محمد بيومي/عبد الله المنشاوي ومحمد رضا مهنا/الناشر:مكتبة البيومي بالمنصورة / مصر
٢٧-الفاسي: تقي الدين محمد ب احمد الحسيني الفأسي المكي/ت٨٣٢ هـ/كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/تح وتعليق محمد عبد القادر احمد عطا/طبع دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان
٢٥-المزي:جمال الدين بن الحجاج بن يوسف المزي/كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال/تحقيق د.بشار عواد معروف/طبعة منقحة جديدة/بيروت/لبنان/١٤١٨ هـ-١٩٩٨م
٢٨-المقريزي:تقي الدين أحمد بن علي:ت٨٥٢ هـ/كتاب أمتاع بما لرسول من ألأبناء والأموال والحفدة والمتاع/تصحيح محمود محمد شاكر/ط مطبعة لجنة التأليف والنشر/ القاهرة / ١٩٤١م

٢٩-مسلم:أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القسري النيسابورن٢٦١ هـ/صحيح مسلم باعتناء أحمد جادر/دار الفكر الجديد/ط١/١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م/القاهرة

النسَائي: احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر/ت٣٠٣ هـ/سنن النسائي/بشرح الامام السندي/تخريج يوسف الحاج احمد/ط مكتبة ابن حجر/ط١/دمشق/١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤م

٣٠- الواقدي:محمد بن عمر بن واقد/ت٢٠٧ هـ/مغازي رسول الله /تح مارسدن جونس/ عالم الكتب/بيروت د ت

٣١-أبن هشام:أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري/ت٢٨١ هـ/سيرة أبن هشام/تح مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي/دار الحرية للطباعة/ ط٣ / بيروت/ لبنان١٩٩٦م-١٤١٧ هـ

٣٢-النووي:أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي:ت٦٧٦ هـ/تهذيب الاسماء واللغات/أدارة المطبعة المنيرية/مصر د.ت

المراجع الثانوية

٣٣-ياسين: نجمان مقالة بعنوان حكيم بن حزام دراسة في شخصية تاجر قُرشي نبيل:مجلة المورد/العدد الثاني لسنة ١٩٩٨م/السنة٢٦/ص٥٨-٦٢